

دار قطرة
للنشر والتوزيع

قصة
قصيرة

قائلي عصفور

إسلام صالح

دار قطرة حبر للنشر و التوزيع

قاتلي عصفور

قاتلي عصفور

إسلام صالحی

إسلام صالحی

قاتلي عصفور

إسم العمل: - قاتلي عصفور

إسم الكاتب/ة: - إسلام صالح

نوع العمل: - قصة قصيرة

التصميم الداخلي: - دينا عبد الفتاح

تصميم الغلاف: - مي حمدي

التنسيق والتعبئة: - جنت محمد

التدقيق: - ولاء على

مراجعة التدقيق: - نهى حجاج

فريق العمل

دار قطرة حبر

إسلام صالح

كلمة شكر:

- أشكر الله عزَّ وجلَّ وأحمده حمداً كثيراً فلقد تمَّ بحمد

الله وشكره، نشر قصَّتي القصيرة بعنوان: "قاتلي

عُصْفُورٌ" بدار قطرة حبر للنشر الإلكتروني، كما

أقدِّم الشُّكر الخالص لمديرة دار قطرة حبر للنشر

الإلكتروني الأستاذة: حنان طارق الشربيني؛ وذلك

لقبولها نشر قصَّتي القصيرة بعنوان: "قاتلي

عُصْفُورٌ".

كما أقدم الشُّكر الخالص للأستاذة: ماجدة البغدادى؛

وذلك لتعليمها لي أساسيات السرد في ورشة الكتابة

بمجموعة لمسة إبداع، كما أشكر أعضاء مجموعة لمسة

إبداع كافة، وأشكر أعضاء دار قطرة حبر للنشر

الإلكتروني كافة وبالأخص الأستاذة: سينا سليم.

أشكر أسرتي الصغيرة، وكلَّ من دعمني من قريبٍ أو

بعيدٍ.

قاتلي عصفور

إهداء إلى الأستاذة: ماجدة البغدادي.

كيف لقلمي أن يكتب بدونك يا أستاذتي لما تقدّم؟ لم أجتز
العوائق، فبك يا أستاذتي تعلّم قلمي الكتابة على أصولها،
ها هو قلمي ينبض بالحياة، فقد ازداد نبضه بك يا
أستاذتي، صار ينبض بالحياة، يبدع ويرسم بالكلمات،
يصف ويسرد، يحكي قصصًا، يصف أشخاصًا
ومواقف، يسرد ويسرد، ما زال قلمي يتعلّم، فالعلم منك
نورٌ يا أستاذتي، تعلّم قلمي الانضباط، وها هو يمشي
على خطاك يا أستاذتي، يكتب ويبدع ولم ينس أستاذه،
وها هو الآن قد كتب العديد بفضلك، ولن يتوقّف، ولن
ينسى أستاذه الغالية، لك أهدى قصيدتي النثرية هذه،
لك وحدك يا أستاذتي الغالية أحبُّك يا أستاذتي الغالية.

مقدمة

لا تغتر بنفسك أبدًا، فلا تغرينك المقدمات، هناك في الأعلى، أتراني؟ ارفع رأسك قليلًا، بالضبط هناك، أنا تلك الخوخة التي تداعب نسيمات الرياح وريقاتها الصغيرة، أتعلم بأن أمي ما زالت تحمل أعبائي كلها، تُطعمني وتُغذيني؛ إنَّ أمي تحبُّني حبًّا جمًّا، تمنحني كلَّ ما أريد وقتما أريد، أنا مدللة أمي الآن، ولن أترحزح من مكاني مطلقًا مهما حدث.

قاتلي عصفور

صغيرةٌ أنا، ضئيلة الحجم بالكاد قد تلمحني هناك، لم
يسطع نجمي بعد، فما زلت تلك الصَّغيرة التي لَنُ تكبر
أبدًا في نظر والدتها، أزعجني الأمر كثيرًا، فالكبار
دومًا لهم الحقُّ في كلِّ شيءٍ، ولا خوفٌ عليهم فهم
الكبار، نحن الصِّغار لا رأي لنا فيما يخصُّ موضوعات
الكبار، إنَّ الأمر مزعجٌ للغاية فمتى سأكبر أنا؟ فأحتلُّ
المركز الأوَّل في المجالس ويُسمع رأيي، فأكن ذات
شأنٍ متى.. متى؟

لقد اشتدَّ عودي الآن، فصرتُ ناضجةً كأخواتي اللَّاتي
كنَّ يسخرن من تأخُّر نموِّي، لقد صرتُ ممثلةً بارزةً
للعلن أفخر بمظهري اللَّامع، لوني البرتقالي حديثُ
الولادة يُظهر مدى جمالي، ممثلةً أنا كبيرةٌ في الحجم
مقارنةً بأخواتي على فروع الشَّجرة، تمرُّ نسمات الهواء
العليل مداعبةً لنا بشكلٍ لطيفٍ، تدغدغنا وريقات
الشَّجرة الأمِّ فتصدر حفيظًا ناعمًا تطرب له الآذان، لقد
كبرت بسرعةٍ فصرت محطًّا لفت الانتباه، لكنَّ الأمر

قاتلي عصفور

أسعدني برمّته، فأنا وحدي نجمة الشجرة الشهيرة
السارقة للأضواء، والآن أنت تراني هناك في الأعلى
أليس كذلك؟

إنني أرى مَنْ تحتي صغيرًا، فأنا فوق كلّ من في
الأرض بلا شكّ، لقد زدت ثقلاً يوماً بعد يوم، إنني
أتدلى قليلاً من الفرع، إنّه ينحني لي احتراماً فأنا
الأميرة، فأنا حبة خوخٍ مميزة بلا شكّ، في الأعالي
محلّقة، يسندني فرع الشجرة الأم، إنّه مخلصٌ كعادته لا
يتخلّى عني، أخواتي يسقطن واحدةً تلو الأخرى أرضاً،
وأنا من الأعلى أراقب، إنهنّ صغيرات للغاية، إنّه لأمرٌ
مضحك، فبعضهنّ أصابها الهرم فسرعان ما ذبلت
فصغر حجمها، فسقط بعضهنّ لكبر سنهنّ أرضاً،
والبعض الآخر تخلّت عنهنّ الفروع في غمضة عينٍ بلا
سبب، وآسفاً عليهنّ لطالما سخرن مني، إنّ الحياة
لدوّارة، إنني ألمح عصفوراً محلّقاً في السماء، عيناه
تلمعان شرّاً يحوم حول الشجرة الأم، أخواتي يصرخن

قاتلي عصفور

رعبًا، فبين الفروع ينتقل من فرع لفرع، يطير محلّقًا
متنقلاً بين الفروع، وريشه بني اللون يتطاير مع نسيمات
الهواء، إنّ تحرّكاته في الهواء أحدثت فوضى عارمة،
فسقطت بعض الأوراق أرضًا، فتلاها البعض من
أخواتي الهزيلات، صغيرات الحجم في السقوط تباغًا
من شدّة اصطدام العصفور بهنّ.

لم أعر الأمر أهميّة، فلم يستهدفني طائرٌ من قبل، أحسُّ
بأنني أتدلى فجأةً، أتدلى كثيرًا بل أكثر وأكثر، إنّ الفرع
الذي يحملني يتمايل للأسفل، فما الخطب؟!!

يا إلهي إنّ العصفور فوق فرعي يقترب منّي رويدًا
رويدًا، عيناه كعيني مفترسٍ بلا شفقةٍ ولا رحمةٍ، أكاد
أسقط أرضًا فألحق بأخواتي، إنّهُ أمامي مباشرةً، عيناه
مخيفتان للغاية، أرى نفسي بداخلهما والخوف يكاد
يقتلني، إنّهُ يقترب ويقترب بشدّةٍ، منقاره أمامي الآن
مباشرةً؛ إنّهُ يبعد عني بمليمتراتٍ قليلةٍ جدًّا، يُحرّك
رأسه يمنةً ويسرةً يتفحصني، أحسُّ بضرباتٍ مباغتةٍ،

قاتلي عصفور

إنَّه يَنقِرني بِمَنقارِه الصُّلب؛ إنَّني أتعذَّب، لَقَد أهدت ثَقوبًا
بجسدي؛ إنَّني أفقد مَكُوناتي؛ إنَّه يَأكل مِنِّي الآن، وَيبتلع
أجزاءً مِنِّي؛ إنَّه يمزِّقني بوَحشيَّة، إنَّني أتألَّم فهل من
مَنقذٍ؟

يواصل تقطيعي بلا رحمةٍ، يسلخ جلدي؛ إنَّني أبكي،
يبتلع بجناحيه وريشه يتطاير، يبتلع أجزاءي في نهمٍ،
يروى عطشه بي يُشبع جوعه بي إنَّني أحتضر، أنا
نصف ثمرةٍ.

انتفخ بطنه، ها هو ينفذ عن منقاره البقايا، يرفع رأسه
عاليًا، لقد حلَّق عاليًا في السَّماء مبتعدًا، مغرِّدًا سعيدًا،
لقد اغتصب سعادتي وبريقي، ها أنا ذي عالقةٌ على
فرع الشَّجرة، كفضاعةٍ مُفرغةٍ من الحياة تخيف
النَّاظرين، لقد حلَّق بعيدًا والرِّضا نابغٌ من عينيه يغرِّد
مبتعدًا في السَّماء عاليًا، وأنا قد صغرُ حجمي وقلَّ
مقداري، يا ليتني لم أنضج، ها قد تعفَّنتُ في الأعلى،
فألقي بي الفرع أرضًا كقمامةٍ.

قائلي عصفور

يطربون بتغريداته الصَّباحيَّة والمساءليَّة
يراقبون من بعيدٍ ، يتمنَّون امتلاك جناحيه
يطمع الإنسان دوماً لاصطياده بشتَّى الطُّرق
لكنَّ ذاك الطَّائر قاتلٌ بالفطرة ، فلا تغرَّك المظاهر

توتيرة
حرب

تصميم الغلاف / مني حمدي